بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعين النووية

(١)

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، فإنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أما بعد..

فمرحبًا بكم فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في حديث صفوان بن عسال «مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ» وابشروا بقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ»، وقوله: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ به طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» فنسأل الله جل وعلا أن ييسر لنا بهذا العلم طريقًا إلى الجنة، وأن يحفظنا بالعلم، وأن يمتعنا به ما حيينا إنه ولي ذلك ومولاه.

هذا هو الدرس الأول في هذه الأربعين النووية المباركة، وصاحبها هو السيد الحصور الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي -رحمه الله تعالى- والإمام النووي علم من أعلام المسلمين له تصانيف بارعة، وقد كتب الله -جل وعلا- له التوفيق فلا تجد مسجدًا من مساجد المسلمين إلا وهو له ذكر بتصنيف فيها.

مصنفات الإمام النووي- رحمه الله-

من أشهر كتبه هذه «الأربعون النووية»، ومنها «رياض الصالحين»، ومنها «شرحه على صحيح مسلم»، ومنها كتاب «المجموع في الفقه الشافعي» إلى غير ذلك من المصنفات الكثيرة التي تدل على أن الله - جل وعلا- وفقه واصطفاه لهذا العلم.

مولده ووفاته:

ولد رحمه الله في شهر المحرم في سنة ٦٣١ من الهجرة في مدينة نوى ولذلك ينسب إليها فيقولون: النووي أو النواوي نسبة إليها.

وفاته: توفي -رحمه الله تعالى- في ليلة الأربعاء لست بقين من رجب سنة ٦٧٦ من الهجرة، ودفن أيضًا ببلده -رحمه الله تعالى-.

الأمور التي من أجلها صنف الإمام النووي رحمه الله الأربعون النووية

الإمام النووي صنف هذه الأربعين منتويًا بها أمور، وهو قد أوضحها في مقدمة الكتاب

⇧-منها أنه اقتدى بأئمة العلم، وهذا أمر مهم.

هو يقول: أن ورد حديث، هذا الحديث له طرق وهو «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ» قال وفي رواية: «بَعَثَهُ اللَّهُ فَقِيهًا عالمًا» وفي رواية أبي الدرداء «وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا» وفي رواية ابن مسعود «قِيلَ لَهُ ادْخُلِ مِنْ أَيِّ أَبواب الْجَنَّةَ شِئْتَ» وفي رواية ابن عمر «كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ» ثم قال: واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه.

⇧-ثم قال: أهل العلم صنفوا تصانيف سميت بالأربعين، وعد منهم جمهرة كثيرة وقال: أنه صنع ذلك اقتداء بهؤلاء.

⇧-والسبب الأصيل في أنه صنف وهو حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو

حديث صحيح «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا».

ثم قال -رحمه الله- أن هؤلاء الأئمة صنفوا الأربعين في أبواب مختلفة، فمنهم من صنف في العقائد، ومنهم من صنف في الآداب، وبعضهم في الخطب، ثم قال رحمه الله: "قد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله"، وهي أربعون حديثًا مشتملة على جميع ذلك، إذن تشتمل على التوحيد، تشتمل على الأصول، تشتمل على قواعد من الفقه، تشتمل على الوعظ والخطب، تشتمل على الآداب، مشتملة على كل ذلك.

قال: وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك، ثم التزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها -إن شاء الله تعالى-.

هذا ما ذكره وسيتبين لنا أن هذا الشرط سقط منه في كثير من الأحاديث، إلا أن هذه الأحاديث حتى التي سقط الشرط منها لا تخرج على أنها قاعدة مهمة من قواعد الدين التزمها أهل العلم وصنفوا عليها واعتمدوها، هذا باختصار هو ما يخص هذه الأربعين المباركة.

وأقول إن قوله أنه يقتدي بذلك بأئمة العلماء هذا مسلك لابد منه، فإن العالم الذي يوصف بأنه عالم رباني من صفاته أنه يكثر الملازمة لأهل العلم ويثابر على ذلك؛ فأول طريق من طرق التعلم هو المشافهة والمخالطة، ولذلك أنت ترى أن الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا أئمة في العلم بكثرة مخالطة النبي -صلى الله عليه وسلم- وبكثرة ملازمته، ثم لما مات النبي -صلى الله عليه وسلم- أنت ترى أن التابعين أيضًا كانوا على درجة كبيرة من العلم والإتقان ولكن دون الصحابة، ثم يأتي بعد ذلك تابعو التابعين كانوا أيضًا على درجة عالية، ثم لما ظهرت البدع وانتشر الناس وأصبح الناس يأخذون من الكتب دون الجلوس عند العلماء ليتعلموا منهم هنا ضعف العلم، وضعف الفهم تبعا

لذلك.

لذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» فأنت ترى أن كل قرن الذي بعده أضعف منه، من ناحية ماذا؟ من ناحية ضعف أو قلة العلماء فيضعف الطلب، ويضعف مثابرة الطلاب على العلم، وسترى أن كل زمن يأتي يكون الذي بعده أضعف من هذا الباب، هذا ما حكي عن ابن مسعود أنه قال: " لا أقول زمان شر من زمان بأمير خير من أمير أو بمال خير من مال، إنما هو ذهاب خياركم وعلمائكم"، فهذه فرصة أن تمكث فتتعلم وتلزم، لأن هذه طريقة السلف، وطريقة الأنبياء.

أنتم تعلمون أن موسى عليه السلام وهو العالم الفاضل النبي الرسول كان خير زمانه، ومع ذلك وهو من أولي العزم من الرسل ومع ذلك ذهب متعلم من الخضر ملازمًا له صابر على ما يرى منه حتى يستفيد علما، وهذا هو طريق العلم، نسأل الله -جل وعلا- أن يثبتنا وإياكم.

الحديث الأول

يقول: عن أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوله فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوله، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَو امْرأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

وهذا الحديث كما قال النووي -رحمه الله- صدق هو: قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، ولذلك يقول عبد الرحمن بن مهدي وغيره قالوا: ينبغي لمن صنف كتابًا أن يبدأ بهذا الحديث، لذلك أنت ترى أن كثير من أهل العلم حينما يصنفوا يبدءون بهذا

الحديث، وهذا كما صنع البخاري -رحمه الله- في صحيحه أيضًا.

لماذا يبدأ أهل العلم بهذا الحديث؟

كأنهم ينبهون الطالب على الإخلاص، يقول: أنت ستطلب هذا العلم، وستحصل هذا العلم، وهذا العلم لكي تنتفع به لابد أن تكون مخلصا في طلبك، أن تكون نيتك هي إرادة وجه الله جل وعلا وابتغاء ما عنده ليس وراء ذلك مطلب.

ولذلك يقول الإمام أحمد وهو أيضًا مأثور عن الشافعي يقول: مدار أصول الإسلام إنما يدور على ثلاثة أحاديث وذكر حديث إنما الأعمال بالنيات منها.

وقال الشافعي -رحمه الله-: أن هذا الحديث هو ثلث الإسلام، وقال: يدخل في سبعين بابا من الفقه، وقال مرة: هو ربع الإسلام، إذن هو حديث عظيم الشأن، هو ثلث الإسلام، ربع الإسلام.

مالمراد بالحفص ومالمراد بالكنية؟

يقول: "عن أبي حفص"، وأبو حفص هذه كنية عمر -رضي الله عنه- قال: عن أبي حفص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وأبو حفص هو كنية عمر.

(والكنية) هي ما بدأ بأب أو بأم، تقول: أبو عبد الله، أبو عبد الرحمن، أم عبد الله، أم عبد الرحمن، أم أنس، هذه كلها تسمى كنية،.

فيقول: عن أبي حفص، وأبو حفص هي كنية عمر.

(الحفص): هو ولد الأسد الشبل، فيكون معنى الكنية أبو حفص يكون معناها الأسد، فعمر -رضي الله عنه- هو أسد من أسود الله جل وعلا، وله لقب آخر مشهور به وهو الفاروق، فعمر كان أسدا لشدته في الحق، وكان فاروقا يفرق بين الحق وبين الباطل ويقيم الديانة على ذلك.

من الذي كناه بهذه الكنية ولماذا؟ يقال الذي كناه هو النبي -صلى الله عليه وسلم-

لماذا؟ لقوته وشدته في الحق، وهو عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ابن نفيل يجتمع نسبه مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في كعب بن لؤي.

متى أسلم عمر -رضي الله عنه ومتى توفي -؟

أسلم عمر قيل في السنة السادسة من الهجرة، وقيل في السنة الخامسة، توفي عمر -رضي الله عنه- شهيدًا ﷺ في سنة ٢٣ من الهجرة رضي الله عنه وأرضاه.

ما أرجح الأقوال في الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-؟

يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أما الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- فأرجح الأقوال فيها كما روى البخاري عن أبي العالية" أنها ثناء الله عليه في الملأ الأعلى، يذكره بصفاته الطيبة الحسنة عليه في الملأ الأعلى، -صلى الله عليه وسلم"- .

من هم الآل؟.

(صلى الله عليه وعلى آله)، نقول:أن الآل تطلق ويقصد بها أحد معنيين:

١- إذا اتبعت بأتباعه، يعني قال: صلى الله عليه وعلى آله وأتباعه: فالمقصود بالآل هنا أهل بيته المؤمنين الذين حرمت عليهم الصدقة.

٢-وإذا قال: اللهم صل على محمد وآله، فآله أتباعه على دينه"، فكلمة آل لو أتبعت بكلمة إتباع فالمقصود بها أهل بيته الذين حرمت عليهم الصدقة، إذا لم يكن بعدها وإتباعه فالمقصود بها إتباعه على دينه.

ويكون الصحابة قد دعي لهم مرتين، مرة إجمالا مع الآل، ومرة لحالهم.

مالمراد بالتسليم على النبي -صلى الله عليه وسلم-؟

(صلى الله عليه وآله وسلم، **وسلم**) هذا أيضًا دعاء للنبي -صلى الله عليه وسلم- بأن يسلمه، وقد سلمه الله جل وعلا حيًا وميتًا.

١- وقد سلمه الله جل وعلا حياً: فلم يستطع أحد أن يصل إليه فيقتله -صلى الله عليه وسلم- وقال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، فلا أحد يستهزئ به إلا أكبه الله جل وعلا وأذاقه الخزي في الدنيا قبل الآخرة.

٢-وأيضاً سلمه الله جل وعلا ميتاً: فلا يصل أحد إلى جسده، وقد وقعت في التاريخ قصص لا نطيل بذكرها أن هذا أيضًا أمر منع، وكذلك يسلمه الله حيًا وميتًا في سنته، فالله جل وعلا قد حفظ السنة، هي من الوحي الذي حفظه الله جل وعلا ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؛ فالسنة الصحيحة محفوظة باقية بحفظ الله جل وعلا لها.

يقول: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى».

مامعنى «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» ؟

اختلف أهل العلم في معناها على قولين: والاختلاف هنا في تقدير المضاف المحذوف «إنما الأعمال بالنيات» طبعًا وردت روايات «إنما العمل بالنية» «إنما الأعمال بالنية» وهذه كلها الاختلاف فيها يسير، لأن النية والنيات إذا اعتبرنا أن الألف واللام للجنس في النية فتفيد العموم أيضًا.

إنما المقصد ما هو المحذوف؟ «إنما الأعمال بالنيات» ما معناها؟ قال: معناها متوقف على مضاف المحذوف، ما هو المضاف المحذوف؟.

هنا وقع الاختلاف بين أهل العلم.

القول الأول: أن المضاف المحذوف هو كلمة إيجاد ووقوع، فيكون الكلام «إنما إيجاد الأعمال ووقوعها بالنيات» فإن كل عمل لا يوجد إلا إذا كان لصاحبه نية في إيجاده، أنت الآن أتيت إلى المسجد، كان لك نية في المجيء ولا لا؟ كان لك نية، أردت أن تأكل تشرب تنام، لك نية في هذا كله أو لا؟ لك نية، أردت أن تصلي أن تصوم لك

نيـة في ذلك أم لا ؟ لك نيـة وهي الإرادة، إرادتـك لذلك؛ فـالقول الأول يقـول: إنمـا الأعمال بالنيات أي إنما أيجاد الأعمال ووقوعها بالنيات أي بسبب النية.

ما المقصود بالأعمال هنا ؟

والأعمال هنا على هذا القول المقصود بها الأعمال عامة سـواء كانـت شرعيـة دينيـة أو كانت عادية، فكل الأعمال توجد بالنية سـواء كانـت أعـمال شرعيـة أو أعـمال عاديـة، يفعلها الإنسان من قبيل العـادة والجبلة، وهـذا كـما في الحـديث وإن كان في إسـناده مقال وهو حديث أبي وهب الجشمي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصدقها: أي أصدق الأسماء «وأصدقها حارث وهمام» لماذا هي أصدق الأسماء؟ لأنـه لـيس هنـاك شخص إلا وفيه هذان الوصفان، لا يوجد شخص على الدين عاقل مختار إلا وتجده قـد وجد عنده هذين الوصفين، أنه حارث.

حارث: أي يجمع.

همام: أي له همة وهم في أفعاله التي يفعلها.

وهذا معنى وأصدقها، أصدق هذه الأسماء حارث وهمام.

إذن نخلص من القول الأول أن المحذوف المضاف هو(كلمة إيجـاد ووقـوع)، ويكـون المعنى إنما إيجاد الأعمال ووقوعها بالنيات أي بسبب النيات، والأعمال هنا المقصود بها الأعمال الشرعية الدينية، والأعمال العادية، وهذا القول هو اختيـار شـيخ الإسـلام -رحمه الله تعالى- حينما شرح هذا الحديث في «مجموع الفتاوى» اختار هذا القول.

والقول الثاني: قال أن تقدير المضاف المحذوف هو كلمة(صحة وقبول)، ويكون معنى الكلام(إنما صحة الأعمال وقبولها بالنيات) أي بسبب النية.

القول الثاني يقـول: إنمـا صحـة الأعـمال وقبولهـا بالنيـات، يعـني يقـول: العمـل إنمـا يقـع صحيحًا، إذا كانت النية صحيحة، ويكون مقبولًا عند الله جل وعلا بمعنى أنه يثيب

الفاعل، ويأجره ويرضى عنه وعن فعله إذا كانت النية صحيحة، هذا معنى القول الثاني.

الخلاصة:

القول الأول: إنما إيجاد الأعمال ووقوعها بالنيات.

القول الثاني: إنما صحة الأعمال وقبولها بالنيات.

ما الفرق بين الاثنين؟ الأعمال على القول الأول هي الأعمال كلها سواء كانت شرعية دينية أو عادية، على القول الثاني المقصود بالأعمال، الأعمال الشرعية التي تفتقر إلى النية.

فهل هناك أعمال شرعية لا تفتقر إلى النية وهل يؤجر عليها؟.

نعم كرد المظالم، أنت أخذت قلمي فقلت لك: أعطني القلم، قلت: ها هو القلم، وأعطيتني القلم دون أن يكون عندك نية أنك تخاف الله، أو أنك تريد بذلك وجه الله، هل تؤجر على هذا العمل؟ إنما وقع صحيحًا، أي لا تطالب به برأت ذمتك، لا أقول لك أنت لم يكن لك نية فأعد لي قلما آخر.

مثال آخر:

إزالة النجاسة إما عن البدن أو الثوب أو البقع، هذا شرط من شروط صحة الصلاة، إذن هذه الإزالة قد يزيل المرء هذا الأمر وهذا أمر شرعي ولكن لا نية له في التقرب إلى الله بهذه الفعلة، فلا يؤجر، إنما هل نقول له: أعد إزالة النجاسة مرة أخرى، لأنك لم يكن لك نية في إزالتها، أبدًا المقصود هو الإزالة وقعت بنية أوجر، لم تقع بنية لم يؤجر ووقعت صحيحة، لأن هذا عمل لا يفتقر إلى نية.

كذلك أيضًا أعمال التروك، وستأتي معنا في حديث مستقل كمثلا من ترك الزنا،

واحد ترك الزنا إن تركه بنية أنه يخاف الله وأن الله نهى يؤجر، إن تركه بغير نية، لا يؤجر ووقع صحيحًا ولا لا؟ صحيحًا لأنه لم يأتي الزنا عياذا بالله جل وعلا، إذن نخلص من هذا الجزء «إنما الأعمال بالنيات»

الخلاصة: في معنى «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» ؟

قولان لأهل العلم:

القول الأول: إنما إيجاد الأعمال ووقوعها بالنيات، ويكون المقصود بالأعمال، الأعمال كلها سواء كانت دينية شرعية أو عادية.

القول الثاني: المضاف المحذوف ما هو؟ صحة أو قبول، إنما صحة الأعمال وقبولها أي تحصيل الأجر والثواب ورضا الله جل وعلا عن الفعل إنما يكون بالنية.

ولذلك قال: «إنما الأعمال بالنيات».

ما نوع الباء في قوله «إنما الأعمال بالنيات».؟

قلنا أن الباء في كلمة «بالنيات» باء السببية أن هذه النيات الصحيحة كانت سببًا في صحة وقبول الأعمال، أو على القول الأول كانت سببًا في إيجاد هذه الأعمال.

العلماء يقولون: «إنما الأعمال بالنيات».

عدد أقسام النية؟

يقولون أن هذه النية تنقسم أيضًا إلى قسمين:

القسم الأول: نية متجهة إلى العبادة: وهي النية التي تميز بين العبادات وبين العادات، فهي تميز النية الفارقة بين هذه الأمور.

مثال على ذلك:

رجل صلى العشاء أربع ركعات، ثم صلى بعدها قيام الليل أربع ركعات، هذه سنة،

وهذا فرض، ما الذي يميز؟ الصورة واحدة النية، فالنية ميزت أن هذا فرض، وهذا سنة، تميز أيضًا بين الظهر والعصر، هذا فرض، وهذا فرض، ولكن ميزت أن هذا صلاة ظهر وهذا صلاة عصر، فرقت بينهما.

وتفرق بين العادة والعبادة فيما كان الظاهر واحدا، رجل دخل إلى الحمام أعزكم الله فأفاض الماء على بدنه، هذا يسمى مغتسل، وآخر دخل فأفاض الماء أيضًا، أحدهما نوى رفع الحدث، والآخر لم ينوي، إنما كان نيته للتبرد، ففرق بين العادة وبين العبادة.

الصورة الأولى عبادة متبرد يرفع الحدث، أما الآخر فهو فعل ذلك على سبيل الإباحة في سبيل التبرد فلا أجر له، لأنها عادة، فهذا القسم الأول النية المتجهة إلى العبادة.

القسم الثاني: النية المتجهة إلى المعبود: هذا ما يسميه العلماء الإخلاص، حتى تكون العبادة مقبولة عند الله جل وعلا لابد من شروط ثلاثة ..

لقبول العبادة عند الله عزوجل لابد من شروط عددها؟

الشرط الأول: الإيمان.

الشرط الثاني: الإخلاص.

الشرط الثالث: المتابعة.

فمن أحد شروط قبول العبادة هو الإخلاص، النية المتجهة إلى المعبود.

وكلمة النية هذه لم ترد في القرآن، إنما ما ورد هو كلمة ابتغاء، إرادة الوجه إلى غير ذلك كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠]، وقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ فهنا هذه معناها النية المتجهة إلى المعبود التي تسمى الإخلاص.

فالإنسان يتجه بنيته في عبادته في أعماله كلها إلى الله جل وعلا حتى يقبل الله جل وعلا هذا العمل، حتى يكون هذا العمل صحيحًا مقبولًا يرضى الله عن فاعله ويثيبه

ويأجره عليه، لأن من خالف ذلك كان مرائيا والعياذ بالله، أو أراد أن يسمع بنفسه كي يشتهر إلى غير ذلك، ولذلك يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «فمن راءى راءى الله به، ومن سمّع، سمّع الله به» يفضح يكتشف أمره لا محالة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].

فالذي يسرف في الكذب ويضحك على الناس هذا يكشف أمره لا يستقيم له أمر عياذًا بالله جل وعلا.

والشاعر يقول:

ثوب الرياء يشف عن ما تحته فإذا اكتسيت بها فإنك عاري

يعني كأنه غير موجود الكل يرى والعياذ بالله.

قال: «وإنما لكل امرئ ما نوى» «وإنما لكل» اللام في لكل تفيد الملك كما في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]. للإنسان معناها لا يملك ولا يحصل إلا ما سعاه وفعله، «وإنما لكل امرئ ما نوى» إذا أخذنا بالقول الأول إيجاد الأعمال في الكلمة الأولى، «وإنما لكل امرئ ما نوى» أي وإنما صحة وقبول عمل كل امرئ بما نواه من النية الصحيحة.

وأنا أميل إلى ترجيح القول الأول وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.

«وإنما لكل امرئ ما نوى» فكل ما عظمت النية عظم الأجر، وكلما ضعفت النية ضعف الأجر، فكل عمل بما نواه عامله، كل عمل مقبول يرجع إلى النية الصحيحة المقبولة، وإنما لكل امرئ ما نوى.

لماذا قلنا هذا الكلام؟

حتى لا يكون الكلام مكررًا لو قلنا «إنما الأعمال بالنيات» صحة الأعمال وقبولها، ثم «لكل امرئ ما نوى» معنى هذا أننا لن نضف معنى جديدا، نكرر الكلام، إنما الأصل

كما سنرى في الكلام التأسيس لا التأكيد، الأصل التأسيس أن نؤسس لمعنى جديد لا نؤكد الكلام، وعلى هذا يكون الكلام الأول هو الإيجاد والوقوع، «وإنما لكل امرئ ما نوى» يرجع إلى عظمة الأجر يرجع إلى صحة الفعل إذا كانت النية صحيحة، والنية عظيمة يرجع ذلك كله إليه.

ولذلك إذا كانت نية هذا الشخص غير الله جل وعلا فهو يترك له عياذًا بالله -جل وعلا -كما في حديث أبي هريرة: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» وفي رواية: «فهو للذي فعل» وفي رواية عند ابن ماجه «فأنا منه برئ وهو للذي أشرك» والعياذ بالله.

عرف الهجرة في اللغة وفي الشرع؟

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله» فمن كانت هجرته .

الهجرة لغة: هي الانتقال والترك ،.الهجرة في الشرع وفي الاصطلاح: هي انتقال وترك مخصوص سواء كان من بلد إلى بلد، من بلد الكفر إلى بلد الإيمان، وأيضًا إذا كانت من المعاصي والذنوب إلى الطاعة والإيمان هذا أيضًا تسمى هجرة، والدليل على ذلك ما رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

ماهى الهجرة التي لا تنقطع؟.

١-فكل من هجر ما نهى الله عنه هذا مهاجر، فهذه هجرة لا تنقطع:،أما الهجرة الأولى والتي قال فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- «لا هجرة بعد الفتح وإنما جهاد ونية» أي لا هجرة من مكة إلى المدينة، لأنها لم تعد دار كفر، إنما صارت دار إسلام.

٢-وكذلك أيضًا الانتقال من بلد إلى بلد هجرة لا تنقطع: من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام كما سنرى بشروط وضوابط، إنما الأصل أن الهجرة في اللفظ الشرعي تعم الانتقال عمومًا سواء كان انتقال من بلد كفر إلى بلد إيمان

٣-كذلك الانتقال من المعاصي إلى الطاعات، كل هذا يسمى هجرة، لحديث النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- .

لماذا كرر النبي -صلى الله عليه وسلم- جواب الشرط كفعل الشرط تمامًا في الحديث «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله» ومالمعنى المراد ؟

«فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله» هنا تلحظ أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أتى بجملة شرطية، وتلحظ أن فعل الشرط وجواب الشرط واحد «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله»

نقول القاعدة التي مرت معنا سالفًا: هو أن الأصل في الكلام التأسيس لا التأكيد، فإذن هذا الكلام لا تكرار فيه ولا تأكيد فيه.

فما هو المعنى ؟ (نقول: أن المعنى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته إلى الله ورسوله حكمًا وشرعا أو نقول ثوابا وأجرًا).

فلماذا كرر النبي -صلى الله عليه وسلم- إذن ؟

كرر لأن في التكرار تعظيم للجزاء، ولو أنه ذكره لكان أقل في التعظيم، مثلاً لو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فله أجر كذا وكذا، هذه أوقع في النفس، ولا حينما يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله» أي هذه هي الهجرة شيء يعظم.

مثال:

يوم الاثنين القادم الجو حر شديد فأقول: من صام يوم الاثنين المقبل فقد صام، معناها فقد صام صوما عظيم الأجر لشدة الحر هذا هو معناها هي مسألة التعظيم في نفس المكلف أو في نفس السامع أبلغ من ذكر الأجر، نقول: من حفظ الأربعين فقد حفظ، لأن القواعد العامة الكلية أصول دين عليها مدار الإسلام من حفظها وعمل بها فهو هو، هو هو كما أكد أقول: من حفظ فقد حفظ معناها إيه؟ يعني فقد حفظ شيئًا كثيرًا ذو أجر عظيم وعلم غزير معاني أخرى، فنقول: الأصل هو التأسيس لا التأكيد وهذا لتعظيم هذا المذكور.

قال: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله» العلماء تكلموا عن مسألة الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان، طبعًا مكة لا هجرة منها بعد الفتح، لماذا؟ لأنها أصبحت دار إسلام، وهذا فيه فائدة أن الدور والأشخاص والأماكن ليس لها حكم ثابت، فمكة كانت دار كفر ثم أصبحت دار إسلام، وكذلك أيضًا قد يكون المرء كافرًا ثم يصبح مسلمًا، قد يكون المكان مكان فيه أناس في وقت فضلاء، وفي وقت هذا المكان مع أنه مكان ؟؟؟ في وقت يكون فيه أناس خبثاء وهكذا، الأمر يتغير بحسب الحال.

ماهى أحكام الهجرة؟

ذكر أهل العلم مسألة الهجرة وقالوا: أن الهجرة لها ثلاث أحكام.

القسم الأول: وهو الهجرة الواجبة: يجب عليك أن تهاجر، تأثم شرعًا إن لم تهاجر، متى؟ قال: إذا كان الشخص ممن يقدر على الهجرة ولا يمكنه إظهار دينه لوجوده بين الكفار، هذا القسم الأول من الهجرة، الهجرة الواجبة في حق من كان قادرًا على الهجرة وكان بين أظهر الكافرين لا يستطيع إظهار دينه هنا يقال: يجب عليك أن تهاجر.

وهذه فيها شيء نفسي أيضًا الإنسان بالمخالطة يتأثر، وكما في المثل:" الناس كأسراب القطا يشبه بعضهم بعضا،" الصحابة كانوا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- يخالطونه ماذا حدث؟ تعلموا وعرفوا مدخله ومخرجه وكيف هو تفكيره، وكيف هو رؤيته وتصوره علموا ذلك كله بالمخالطة، لماذا؟ لأن المخالطة تؤدي إلى تشابه في الباطن شئت أم أبيت، ولذلك الشريعة أتت بقوله:" لا تصاحب إلا مؤمنًا"، لماذا لا أصاحب إلا المؤمن؟ لماذا لا تصاحب الكافر والفاسق؟ لأنك تتأثر، الناس كأسراب القطا والصاحب ساحب، لماذا يسحبه؟ واحد يقول أنا قوي وملتزم والحمد لله هؤلاء الأصحاب ادعوهم، أقول أنفد بجلدك، لماذا؟ لأن الصاحب ساحب وأنت تتأثر في باطنك لو جلست مع مجموعة تتأثر في باطنك حتما، ثم يؤدي هذا التأثر الداخل إلى تأثر في الظاهر بعد ذلك، لأنه كما سيأتي معنا أن الظاهر والباطن متلازمان كلاهما يؤثر في الآخر، هذا القسم الأول من الهجرة، الهجرة الواجبة في حق من؟ من كان قادرًا على الهجرة وكان بين أظهر الكافرين لا يستطيع إظهار دينه.

القسم الثاني: من لا هجرة عليه: أي لا تجب عليه الهجرة ولا تستحب أيضًا وهو العاجز عن الهجرة، عاجز لماذا؟ أما لمرض مشلول مثلاً أو لضعف كالنساء والصبيان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا، أو لأنه مكره، قد يكون الإنسان أسلم فقبضوا عليه ووضعوه في السجن في بلاد الكفر هل هذا نقول يستحب في حقه الهجرة؟ لماذا؟ لأنه غير قادر.

قاعدة: "العاجز لا يوصف فعله بإيجاب ولا استحباب"، هو عاجز عن الفعل فلا أقول الهجرة في حقه واجبة أو الهجرة في حقه مستحبة، لماذا؟ لأنه عاجز، لا يوصف فعله بوجوب ولا استحباب،

القسم الثالث: وهو من تستحب في حقه الهجرة ، نقول له: أنت يستحب لك أن تهاجر، وقد تجب في حقه الإقامة، يعني القسم الثالث ممكن يقسم إلى قسمين: من

يستحب في حقه الهجرة وقد تجب الإقامة في حقه وهو من كان قادرًا على الهجرة وقائم بين أظهر الكفار يظهر دينه وله مدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهذا الرجل القادر على الهجرة قادرًا أيضًا على إظهار دينه، فهو يقيم في وسط الكفار لا يضيره شيء وكذلك أيضًا عنده قدرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نقول أن هذا الشخص يستحب في حقه الهجرة، وقد تجب إن كان له مدخل في التغيير بأمره ونهيه.

القسم الثالث: وهو من يستحب في حقه وقد يجب، وهو من له قدرة على الهجرة، وله قدرة على إظهار شعائر دينه، وكذلك أيضًا له مدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا كان له مدخل في التغيير ويستطيع أن يغير فهذا مطلوب، لأن الدعوة واجبة، لا تجب في حقه الهجرة إلا إذا ترجحت عنده المصلحة في الهجرة هاجر واستحبت في حقه، يعني يظل حاله متردد بين الاستحباب والوجوب، جلوسه في هذه البلاد لمصلحة العامة يعني ليست مصلحة شخصية، إنما المصلحة تكون عامة، يكون له مدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يقول الشوكاني في السيل الجرار: إن كان المصلحة العائدة على طائفة من المسلمين ظاهرة، كأن يكون له مدخل في بعض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو في تعليمه معالم الخير بحيث يكون ذلك راجحًا على هجرته وفراره بدينه فإنه يجب عليه ترك الهجرة رعاية لهذه المصلحة الراجحة.

قال: المصلحة العائدة على طائفة من المسلمين، إذن مصلحة عامة وليست مصلحة شخصية أي مصلحة تهم المسلمين مش هو شخصه مستفيد سواء كان بمال أو بمعيشة أو بشيء، المصلحة يجب أن تكون عامة وإلا يستحب له الهجرة وقد تجب في حقه كما في الصنف الأول، هذا بالنسبة إلى الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام.

هل يجوز للشخص أن يسافر إلى بلاد الكفار؟

نقول: يجوز ذلك بثلاثة شروط أيضًا:

الشرط الأول: أن يكون عنده علما راسخا يدفع عنه الشبهة: فهم أصلا مصدري شبه فلو سافر إلى بلاد الكفار وعرضت له الشبهة قد تخطف قلبه عياذًا بالله فلابد أن يكون عنده علما متين يدفع به الشبهات.

الشرط الثاني: أن يكون عنده دين صلب يدفع به الشبهات: طبعًا الغرب معروف مسألة الشهوات مفتوحة كالهواء والماء فتخيل واحد سافر ودينه في ضعف فالشهوات تعرض عليه ليل نهار ماذا سيفعل؟ هل أحد من العقلاء يقول له أذهب وأنت تتعرض للشبه حتى تفتن، لا أحد يفتيه بذلك، ولكن لابد أن يكون عنده الشرط الأول علم راسخ يدفع الشبه.

الشرط الثالث: أن يكون محتاجًا إلى ذلك: مثاله: رجل داعية يريد أن يذهب للتطبب ذاهب للعلاج في الخارج نقول له أذهب أو لا تذهب؟ نقول له: أذهب ولكن انتبه لابد أن يكون عندك علم وعندك دين وأنت محتاج فاذهب.

مثال -٢ رجل عنده تجارة يتاجر ويرجع؟ نقول له: اذهب بالشرطين السابقين، المهم تكون هناك حاجة داعية للسفر. مثال ثالث: ذاهب للتنزه، نقول له: لا يجوز لك ذلك، لماذا؟ لافتقاد الشرط الثالث وهو الحاجة الداعية إلى ذلك، ويكون السفر والعياذ بالله إن سافر سفر معصية، طبعًا لا يستدل بحديث" فسيحوا في الأرض" يقول: السائحون، وقال: "والسائحات"، في وصف النساء اللاتي ذكر الله وصفهن في سورة التحريم، السائحون: معناها الخارجون في الطاعة سواء كانت جهاد أو طلب العلم.

وقيل: السائحون: الصائمون، والسائحات" الصائمات، إن كنت خارجًا في طلب العلم هذه سياحة، إن كنت فارا بدينك هذه سياحة أيضًا كما في قول أبي بكر لما قابله ابن

الدغنة قال: أين تذهب يا أبا بكر؟ قال: أسيح في الأرض فأعبد ربي، قال: مثلك لا يَخرج ولا يُخرج أرجع وأنت في جواري، فكلمة سياحة معناها هجرة، ولذلك في سنن أبي داود، أبو داود له باب قال: "باب النهي عن السياحة"، ويتضمن حديث «أن رجلًا قال يا رسول الله: ائذن لي في السياحة، قال: لا».

ما هي السياحة المنهي عنها؟ أن يذهب إلى كهف أو غار فيعبد ربنا الرهبانية يعني اختلي أطلع في أي مكان خالي وأجلس في كهف أو في غار فنهاه عن ذلك.

قال: «وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَو امْرَأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» («لدنيا يصيبها»): إما اللام لام التعليل أي من أجل أو بمعنى إلى أي إلى دنيا يصيبها، والأقرب أنها للتعليل أي هذه علة خروجه، لماذا هاجر خرج؟ لدنيا يصيبها.

ما المراد بالإصابة في قوله «لدنيا يصيبها» ؟.

في قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لدنيا يصيبها» الإصابة هي الرمي لإصابة الغرض، وهذا الرأي التسديد الإصابة فيه معنيين: معنى الشدة والحرص، فهذا حريص جدًا على الدنيا وشديد جدًا في طلبها لدنيا يصيبها.

لماذا خصت المرأة بالذكر مع أن المرأة من الدنيا في قوله «أَو امْرَأَة يَنْكِحُهَا» ؟

قال: «أَو امْرَأَة يَنْكِحُهَا» ، النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول كما في الحديث الذي رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» **خصت المرأة بالذكر**: قيل للتلويح بسبب الحديث، لأن بعض العلماء يذكر أن سبب الحديث وهو ما رواه الطبراني في الكبير وغيره من طريق الأعمش عن ابن مسعود أنه قال: «كان فينا رجل خطب امرأة يقال له أم قيس فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر إليها، فهاجر فتزوجها فكني بمهاجر أم قيس» ولكن ذكر أن هذا هو سبب الحديث لا يصح، لأنه لا دليل في ذلك.

والأقرب: خص النبي -صلى الله عليه وسلم- النساء لأن الفتنة بالنساء أشد وأعظم، والدليل على ذلك: ما رواه البخاري ومسلم من حديث أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء».

لماذا ذكر، « فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»على سبيل التنكير ؟

قال: «وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَو امْرَأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» في الأول قال: «فهجرته إلى الله ورسوله» جواب الشرط، هنا قال: «فهجرته إلى ما هاجر إليه» أتاها منكرة، لحقارتها لأن كلها متاع يذهب وظل زائل ونعيم حائل لا قيمة له وزهرة ذابلة، إذن تحقيرًا لشأنه، وكذلك أيضًا أتى بكلمة «ما» وما من ألفاظ العموم، الأسماء الموصولة ومنها «ما» من ألفاظ العموم ليدل على أن الهجرة من أجل الدنيا تكون كثيرة الإرادات، واحد مسافر يسمع مباراة كرة، الثاني من أجل كذا، الثالث من أجل كذا، كثير جدًا فقال: «فهجرته إلى ما هاجر إليه» على سبيل التحقير للشأن وكذلك للكثرة في الإرادات لهذه الدنيا.

«فهجرته إلى ما هاجر إليه» النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر في أول الحديث قاعدة وهي:" أن الأعمال لا تكون صالحة ولا مقبولة إلا بالنية"، ثم ذكر مثال لعمل صالح ألا وهو الهجرة وبين أن النية تجعل الهجرة وإن كانت الصورة واحدة ولكن هذا له أجر، وهذا ليس له أجر، فالأول مأجور «فهجرته إلى الله ورسوله» والثاني موزور أو على الأقل سيكون مباحًا فقد أضاع عمره إذا كان سفره إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها لا أكثر.

هل إذا اجتمعت نية الدنيا ونية الآخرة في عمل هل ذلك يضيع أجر العمل ؟

عندنا بعض الأحاديث «من أراد أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه» واحد سيصل رحمه من أجل أن الله جل وعلا يرزقه ويطيل في عمره، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من قتل قتيلًا فله سلبه» في المعركة حثهم على القتل

فقال: «من قتل قتيلاً فله سلبه» يعني يأخذ كل ما مع هذا القتيل يكون من خاصته هو لا يوزع غنيمة، هنا فيه نيتين:

نقول: إذا كانت النية الأصيلة لله ورسوله، النية لله في العمل الصالح لو اجتمعت معها نية أخرى ولو كانت من أجل الدنيا فإنها لا تبطل هذه النية، أما إذا كانت النية من مبدأها للدنيا فإنها تبطل هذا العمل الصالح، وهذا حدث في غزوة بدر

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا﴾ [الأنفال: ٧]، ما هي الطائفة الأولى؟

الطائفة الأولى: هي الظفر على العدو، يحدث قتال وننتصر.

ما هي الطائفة الثانية؟

الحصول على الغنيمة بلا قتال، قال تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ إن في القتال والغنيمة، هل هذا يبطل الجهاد؟ أبدًا، لأن الله لم يبين أن ذلك يبطل الجهاد، ولكن هذا ينقص من أجر المجاهد، خرج للجهاد بنية أن هذا لله، ولكن حصل غنيمة ورجع فقد أجرًا من أجره وتعجل أجره كما في الحديث الذي عند مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث فإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم».

فهؤلاء خرجوا للجهاد لهم ثلاثة أغنام، فغنموا، يأخذوا ثلث واحد في الآخرة والغنيمة تعجلت بثلثي الأجر، فإذن الإنسان يخلص يجعل نيته للآخرة.

فإن كانت النية وحث الشرع على الجمع مع هذه النية شيء آخر من الدنيا فلا بأس، كمن وصل رحمه تقربا إلى الله ويريد من وراء ذلك أيضًا أن ينسأ له في أثره و يطال له في عمره وأن يرزق ويوسع عليه في رزقه.

ما يستفاد من الحديث:

❁أهمية النية الصالحة، وعظم فضلها.

❁أن مدار الثواب في الأعمال عند الله مرتبط بالنية.

❁من فوائد النية أنها تميز العبادة من العادة، وتميز العبادات بعضها من بعض.

❁بالنية الصالحة تتحول المباحات إلى مستحبات يثاب عليها كما قال معاذ: «إني احتسب نومتي كما احتسب قومتي» ينام وفي نيتك تقوم للفجر، أنت طول الليل في عبادة وفي أجر، أنت تأكل لتتقوى على العبادة أكلك عبادة، وقس على ذلك.

❁أن بعض الناس عندما تدعوه للصلاة يتعلل بأن أهم شيء النية.

-ابن القيم يقول: النية بمنزلة الروح، والعمل بمنزلة الجسد للأعضاء، النية روح، والعمل كالجسد الذي إذا فارق الروح فموات، وكذلك العمل إذا لم تصحبه النية فحركة عابث، فالنية روح ولابد للنية من عمل.

❁من أساليب التعليم ذكر قاعدة وذكر مثال وهو ما فعله النبي -صلى الله عليه وسلم- وهذا أفضل طريق للتعليم.

❁قول ابن المبارك رب عمل كبير تصغره النية، «وإنما لكل امرئ ما نوى» وقد تفقده يعني مثل الرجل الذي هاجر من أجل المرأة.

❁: أشد ملهيات الدنيا ومنقصات الدين الشهوة، ولذلك قال: «لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَو امرأة ينكحها».

❁: الوساوس والخواطر التي ترد على النية لا تؤثر عليها ما لم تغير أصل النية.

مثاله: كمن دخل في صلاة يتصدق فيأتيه الشيطان فيقول له أنت كذا، فكل هذه الوساوس لا تؤثر في تلك النية ما لم يستجيب له، كيف يستجيب؟ هو في الصلاة يبدأ يحسن صوته من أجل السامعين أو يطيل في القراءة من أجل من يراه فهذا مرائي والعياذ بالله، فإذن ما لم يستجيب هو مأجور، لأنه في جهاد.

يأتيك الوسواس يقول لك: أنت تتعلم كي يقال طالب العلم اقعد في بيتك أحسن، نقول: لا جاهد هذه الوساوس وادفعها وحصل الأجر وأجر العمل الذي أتيت من أجله.

ولذلك يقول:

والشكُّ بعدَ الفعلِ لا يُؤثِّرُ كذا إذا الشكوكُ تَكْثُرُ

أي عند كثرت الوساوس لا يضرك، ولكن جاهدها وأنت في جهاد، وهذا جهاد شرعي، لأنه من جهاد الشيطان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ كلها» فأنت لما تأتي للدرس سيوسوس لك، فلا تلتفت إلى ذلك يأجرك الله جل وعلا.

ما نختم به نقول: أن النية تابعة للعلم، فمن علم فقد نوى، غدًا مثلاً أول يوم في رمضان فأتيت بالسحور وتسحرت ونمت، يبقى أنت نويت، لأن النية تتبع العلم فمن علم فقد نوى، لأن بعض الناس الشيطان يأتيها ويوسوس لها أنت لم تنو، يدخل في الصلاة وبعد ما يطلع من الصلاة يقول أنت نويت أن هذه صلاة العشاء، أنت أكيد لم تنو راجع نفسك، لا أنا أعرف أتيت من بيتي توضأت وصليت وجلس منتظر السنة، خلاص انتهى الموضوع والنية محلها القلب.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

انتهى الدرس الأول .